تخُرّ ُ فيه المياه مطربةً ... كأنّ َها في السماع ألحانُ .
فأرضه روضةٌ مُنَوّ َرةٌ ... دارتْ بها للرّ ُخام غُدرانُ .
أو وَجَناتٌ غُرّ ٌ تلوح بها ... من سود تلك الفصوص خيلانُ .
أوافِقٌ زُهْرُهُ أزاهرَهُ ... لكنّها لؤلؤٌ ومَرجانُ .
له جناحان من هنا وهنا ... زاداهُ حسناً بحْرٌ وبستانُ .
ذا ترقص السّ ُفْنُ في ذراه إِذا ... حُرّ ِكَ من ذا للوُرقِ عيدانُ .
وقد بدت كالطاووس في حللِ ال ... وشيِ سقوفٌ له وأركانُ .
دارت عليه لحسنهِ وعلتْ ... فهي عقودٌ له وتيجانُ .
كأنما قائمُ الرّ ُخامِ بهِ ... في خدمة الجالسين غِلمانُ .
أو حِبَرٌ أُلّ ِفَتْ ونوّعها ال ... راقمُ حُسناً فهنّ َ ألوانُ .
أو شجرٌ أسْبَلَتْ خمائلها ... فما لها في العيان أغصانُ .
أنشأه للأضياف مالكهُ ... فكمّ َل الحُسْنَ فيه إحسانُ .
يستقبل الوفد قبل رؤيته ال ... بِشرُ فقل جنةٌ ورضوانُ .
فجاء فرداً كبيته أرِجاً ... كذكرهم مشرقاً كما كانوا .
أحيا عليّ ٌ آثارهم فبهِ ... بان سنا مجدهم وقد بانوا .
صَدْرٌ رحيبٌ وملتقًى حَسَنٌ ... ونائلٌ كالغمام هتّانُ .
بنى فعلّ َى لكن تقًى وندًى ... فلا وهي من عُلاه بُنيانُ .
ودام يجني ثمارَ أنعُمهِ ... فالشكر نَوْرٌ والجود أفنانُ .

وأنشدني أيضاً لنفسه إجازةً قال يرثي علاء الدين المذكور وكتب بذلك إلى ناصر الدين شافع رحمهم ا أجمعين : .

ا أكبرُ أيّ ُ ظلّ ِ زالا ... عن آمليه وأيّ ُ طَود مالا .
أنعى إلى الناس المكارم والندى ... والجود والإحسان والإفضالا .
أنعى علاءَ الدين صدرَ زمانهِ ... خَلْقاً وخُلْقاً بارعاً وجلالا .
ومهذّباً ملأ القلوبَ مهابةً ... والسمعَ وصفاً والأكفّ َ نوالا .
حاز الرئاسة فاغتدى فيهابهُ ... أهلُ المفاخر تضرب الأمثالا .
وحوى من الآداب ما أضحى به ... أهل البيان على علاه عيالا .
طلقُ المحيّا لو يقابل وجهَهُ ... الأنواءُ ظلّ َ جَهامُها هطّالا .

متمكنٌ من عقله فكأنّـَهُ ... قد شَدّـَ فيه عن الهنات عِقالا .
رَحب الندى تُنسي بشاشةُ وجهه ... ما زاده أوطانه والآلا .
طرقته أيدي الحادثات فزحزحت ... منهُ مآلاً للعُفاة ومالا .
وسطتْ على الشرف الرفيع فقلّـَصت ... عن ذلك الحَرَم المنيع ظلالا .
فُجِعَت يتامى من ذؤابة هاشمٍ ... أمسى أباً لهمُ وإن يكُ خالا .
فقدت أيامهم بفقدِ عليّـِهم ... وكذا اليتامى عِصمةً وثِمالا .
ونضت ملاءةَ كلّـِ مكرُمةٍ ضَفَتْ ... عنها فعاد لباسُها الأسمالا .
وأعادت المجد المؤثّـَلَ بَعدهُ ... كانا غديرَ حياً فعادا آلا .
من للسماحة والفصاحة بَعدهُ ... قولاً يقال وكان قبلُ فِعالا .
من للوجاهة والنباهة بعدهُ ... إن جال في نادي الندى أو قالا .
من للفتوة والمروءة أزمعا ... لمّا ترحّـَل بعدهُ التّـَرحالا .
من للكتابة حين أضحى جيدُها ال ... حالي بِدُرّـِ بيانهِ مِعْطالا .
قد كان فارسها الذي بيراعهِ ... كم راع قبلُ أسنّـَةً ونصالا .
وجوادَها إن رام سبقاً حازهُ ... فيها وقَرْطَسَ إن أراد نضالا .
وخطيبها ما أمّـَ مِنبر كفّـِهِ ... قلمٌ فغادر للأنام مقالا .
من للبلاغة رامها من بعدهِ ... كُلّـٌ وكانت كالنجوم منالا